SACRIFICE
316

ذبيحة حيَّة

«فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ ٱللهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ ٱللهِ، عِبَادَتَكُمُ ٱلْعَقْلِيَّةَ. وَلَا تُشَاكِلُوا هَذَا ٱلدَّهْرَ، بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ، لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ ٱللهِ: ٱلصَّالِحَةُ ٱلْمَرْضِيَّةُ ٱلْكَامِلَةُ.»
رومية ١٢: ١-٢

ذبيحتك. كثيرًا ما يُساء فهم وصية تقديم أجسادكم *«ذبيحة حية مقدسة»*. ومع ذلك، فإن هذا الأمر في غاية الأهمية؛ لأنه يُبين لك الطريق الصحيح لتكون أكثر من مجرد مؤمنٍ بالرب يسوع المسيح. فالآية الأولى تضع كل مؤمنٍ أمام تحدٍّ لتقديم ذبيحة بعينها لله بعد نيل الخلاص. أما الآية الثانية، فتقدم إرشاداتٍ حياتية لما بعد تقديم تلك الذبيحة. الخضوع لله كل يوم كجزء من حمل صليبك يومياً، لوقا ٩: ٢٣. ولكن، ليس هذا هو القصد من رومية ١٢: ١. فوصية *تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ* هي دعوة لتكريس الحياة لله، والتسليم والخضوع له تمامًا، *مرة واحدة وإلى الأبد*. هذا ليس خلاصًا. الخلاص مبني بالكامل على ذبيحة المسيح. أما الوصية فمختلفة بالمرة. فهي تتحدث عن ذبيحتك أنت. هذه ليست ذبيحة يومية. إنما تقديم حياتك لله تقديماً دائمًا غير مشروط، ذبيحة حيَّة مقدسة ومقبولة. وهب ذاتك طواعية لله، من أجل مجده، ولتكون تحت تصرفه المطلق.

لماذا نُقدِّم هذه الذبيحة؟ نقدمها استجابةً لمراحمه. والأصحاحات الأحد عشرة الأولى من رسالة رومية تصف مراحمَ الله. ورومية ١٢: ١، فتُخبرك بما يريده الله منك استجابةً لتلك المراحم. فتقدم لك وصيتين حياتيتين *بعد* تقديمك لتلك الذبيحة مراحم الله العظيمة في خلاصك وتقديسك، مشروحة في تلك الأصحاحات الأحد عشرة الأولى. إذًا، قَدِّم نفسك لله. وهو سيُباركك في هذه الحياة وفي الحياة الأبدية. ومع ذلك، فإن الدافع الحقيقي لذبيحتك ليس أمامك. بل خلفك. إن دافعك الحقيقي يستند إلى ما فعله الله بالفعل. تخيل الرب يسوع يرفع يديه المثقوبتين بالمسامير نحوك، قائلاً: «بعد كل ما فعلته من أجلك، افعل هذا من أجلي». هذا ما تعنيه رومية ١٢: ١.

لماذا ذبيحة مرة واحدة وإلى الأبد؟ السبب، لأن هذا ما تعنيه رومية ١٢: ١-٢. وردت الأفعال في *«لا تشاكلوا»* وعبارة *«تغيروا»* في الأصحاح ١٢، العدد ٢، في صيغة المضارع. وهذا يعني أن تفعل هذين الأمرين الآن، وتواظب على فعلهما طوال حياتك. أما الفعل في عبارة *«قَدِّموا أجسادكم»* في ١٢: ١، فهو ليس في صيغة المضارع البسيط في اللغة اليونانية. فهو يعني في اللغة اليونانية فعلاً يقع لمرة واحدة. ولا يعني تكرار القيام به. وإنما فعله مرة واحدة وإلى الأبد. وهذا قرار قاطع بتكريس حياتك لله. وتقديم حياتك ذبيحة له. وتتمحور رومية ١٢: ١ حول ذبيحتك الشخصية. أي أن تضع ذاتك دائمًا على مذبح الله.

مثالان للتوضيح. يقدم تثنية ١٥: ١٢-١٧، مثالاً توضيحياً لذلك. كان إذ قرر العبد العبراني المُحرَّر، *بمحض اختياره* و*إلى نهاية حياته*، أن يعود للعبودية لسيده. فاختياره هذا بسبب مراحم سيده السابقة. بل ومدفوعاً بمحبة العبد لسيده. وهي محبة لا تنتهي. وكانت تُثقب أذن العبد بمِخرز، علامةً على أنه صار عبدًا لسيده مدى الحياة. لقد كانت هذه العبودية اختياراً نابعاً من ملء إرادته. لم تكن مفروضة عليه قسراً. بل كان خياراً اتخذه ليدوم مدى الحياة. ثمة مثال آخر نجده في ذبائح العهد القديم الحيوانية. فكان لا بد أن تكون الذبيحة مقبولة لتوضع على المذبح. فالحيوان غير الصحيح، أو الذي به عيب لم يكن مقبولاً، لاويين ١-٥. وهذا يجسد بوضوح ما قصده بولس في رومية ١٢: ١ بكون ذبيحتك مقدسة ومقبولة. فموت الذبيحة يرمز إلى ديمومتها. فلم تكن أي ذبيحة لتنزل عن المذبح حين تشتد حرارة المذبح (أي صعوبة الظروف المحيطة بالذبيحة). ولم يكن ثمة كاهن يسترد ذبيحة في نهاية اليوم ليقدمها مرة أخرى في يوم آخر. بل كانت ذبيحة دائمة. إذا كنتِ تُنزل ذبيحتك المذكورة في رومية ١٢: ١ عن المذبح كلما اشتدت حرارته، فهي في الحقيقة لم تكن يوماً ذبيحة بمفهوم رومية ١٢: ١.

تكرار تقديم ذبيحتك. ألا ينبغي لك تكرار ذبيحة رومية ١٢: ١؟ نعم، إذا لم تكن ذبيحتك مقبولة في المرة الأولى. إذ يجب أن تكون ذبيحة رومية ١٢: ١ ذبيحةً حيَّةً ومقدسةً ومرضيةً. فأنت حي لأنك تؤمن بالمسيح، *«...قَدِ ٱنْتَقَلَ مِنَ ٱلْمَوْتِ إِلَى ٱلْحَيَاةِ»*، يوحنا ٥: ٢٤. أما كونك ذبيحة مقدسة، فهذه مسؤوليتك أنت. في العهد القديم، كان لا بد أن تكون الذبيحة مقبولة لتُقدَّم على المذبح. وليس من ذبيحة حيوانية كاملة. ولكن كان لزاماً أن تكون صحيحة، بلا عيبٍ ولا مرضٍ. وهذا يوضح أمرين بالنسبة لذبيحة رومية ١٢: ١: أولاً، يجب أن تكون ذبيحتك خالية من أي مرض. والمرضُ المقصود هنا هو الخطية والانفصال عن الله، وهو أمرٌ لا بد من علاجه بالخلاص. ولهذا كُتبت رومية ١٢: ١ للمؤمنين وحدهم (وهو ما يُشار إليه بكلمة «الإخوة» في الآية عينها). إن ذبيحة غير المؤمن ليست مقبولة، لأنه يجب تقديمها *بعد* الخلاص لا *قبله*. إذ يتحتم عليك أن تأتي إلى الرب يسوع بالإيمان، قبل أن تتبعه. ولكي تتأكد من خلاصك، يرجى زيارة www.Gospel316.org. أما جانب «القداسة» فيشير إلى مستوى مقبول من الطهارة الروحية في حياة المؤمن. وحينها فحسب، ستكون ذبيحتة رومية ١٢: ١ مقبولة عند الله. *«إِنْ طَهَّرَ أَحَدٌ نَفْسَهُ مِنْ هَـٰذِهِ، يَكُونُ إِنَاءً لِلْكَرَامَةِ، مُقَدَّسًا، نَافِعًا لِلسَّيِّدِ، مُسْتَعَدًّا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.»* تيموثاوس الثانية ٢: ٢١ لا يمكنك أن تصير كاملًا. ولكن، يمكنك أن ترتقي بحياتك إلى مستوىً لائقٍ من الصحة الروحية والقداسة. وبعد أن يقبل الله ذبيحتك الحية والمقدسة، لا تعود بحاجة إلى تقديمها مرةً أخرى. أما إذا لم تكن ذبيحتك مقبولة لدى الله لكونها مؤقتة أو تفتقر إلى القداسة، فسيتحتم عليك إعادة تقديمها. لذا، اجعل من نفسك ذبيحةً حيةً، ومقدسةً، ودائمةً أمام الرب. وأخضع نفسك لله طوعاً ودائمًا؛ ولا تتخذ هذا القرار باستهانة، فهو قرار مصيري للغاية يأتي في أعقاب نيل الخلاص. وما إن تُقبل ذبيحتك، حتى تبدأ رحلة حياتك بحسب رومية ١٢: ٢؛ حياةٌ لا تُشاكل هذا الدهر، بل تتغير بتجديد ذهنك، لتعيش تابعًا حقيقيًا للرب يسوع المسيح. فبعد كل ما قدمه لك، ألا يستحق أن تُقدِّم له هذه الذبيحة؟

حياة ما بعد الذبيحة. *«وَلَا تُشَاكِلُوا هَذَا ٱلدَّهْرَ، بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ، لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ ٱللهِ: ٱلصَّالِحَةُ ٱلْمَرْضِيَّةُ ٱلْكَامِلَةُ.»* رومية ١٢: ٢. تضع هذه الآية أمامك خارطة طريقٍ لحياتك عقب تقديم ذبيحة رومية ١٢: ١. وهذه الوصايا تأتي في صيغة المضارع، مما يعني الاستمرار في عدم مشاكلة هذا الدهر، ودوام التغير بالتجديد المستمر للذهن. لا تُشاكل هذا الدهر، ولا تخضع لممارسات هذا العالم الآثمة. ولا تدع هذا العالم يُشكِّل هويتك أيها المؤمن. وتُقدم لكروميَّة ١٢: ٢ وصيةً جوهريةً بقولها *«...تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ...»* فالكلمة اليونانية المُترجمة إلى *«تغيروا»* هي عينها التي استُخدمت في متَّى ١٧: ٢، ومرقس ٩: ٢ لوصف حدث تجلي الرب يسوع حينما *«تغيرت هيئته»*. تُعد روميَّة ١٢: ٢ حثّاً على أن تغيير هيئتك بتجديد ذهنك؛ أي تحديثه وإحداث تغييرٍ جذريٍّ فيه نحو الأفضل. وهذا التحول (الذي يفوق في عظمته تحول اليرقة إلى فراشة) يتحقق حين تتعلم كلمة الله وتُطبقها في واقع حياتك. قدِّم ذبيحة رومية ١٢: ١ الآن، ولا تدع العالم يضغطك داخل قالبه الخاص، وتغيَّر بينما تتعلم كلمة الله وتُطبقها في واقع حياتك. وهنا، تستطيع تمييز إرادة الله واختبارها في حياتك.

«... لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ ٱللهِ: ٱلصَّالِحَةُ ٱلْمَرْضِيَّةُ ٱلْكَامِلَةُ».
رومية ١٢: ٢

ذبيحة حية © ٢٠٢٦ بقلم جون د. موريس الثالث، الناشر «Acts One Eight». يجوز لك طباعته أو نسخه أو نشره أو إرساله عبر البريد الإلكتروني أو الرسائل، بحرية، بشرط أن يظل المحتوى بلا أي تغيير، وأن يُرفق معه هذا البيان كاملًا. كما يجوز إضافة اسم خدمتك أو كنيستك أو شعارها في أعلى الصفحة الأولى، إلى جانب إضافة معلومات الاتصال الخاصة بك أعلى الخط المتصل بالقرب من أسفل الصفحة الثانية. تستند *Sacrifice316* على الكتاب المقدس وحده. والقصد منه مساعدة الناس على النمو روحيًا، وليس الإيمان بالرب يسوع وحسب. يمكنك مراسلة Acts One Eight عبر البريد الإلكتروني (باللغة الإنجليزية إن أمكن) على العنوان البريد الإلكتروني التالي: Hello@Mail316.org. قُدِّمت خدمات الترجمة بواسطة www.ChristianLingua.com. *ذبيحة حيَّة* مُترجم إلى ٤٨ لغة، وجميعها متاح مجانًا على موقع www.Sacrifice316.org. لاقتباسات الكتابية في النسخة الإنجليزية مأخوذة من النسخة القياسية الأمريكية الجديدة للكتاب المُقدَّس لعام ١٩٩٥، التابعة لمؤسسة لوكمان. أمّا اقتباسات النسخة العربية فهي مأخوذة من ترجمة البستاني-فاندايك